لاحايل بينه وبين من يريد بل هو ميسر مهيا لمن يقتبس والمراد
انه صلى الله عليه وسلم اظهر نورا من الخلق لطالبه وقال
المحشي والمراد تصوير ما اظهره عليه الصلاة والسلام من الهدى
والنور وتمثيل ما استفاده الخلق من ذلك وما اتصل بهم منه
من المعارف والاسرار انتهى آلاء الله نعمه وهو مبتدا خبره جملة
تصل من الوصل بمعنى الجمع والالتيام وعدم الانقطاع وضميره
للالا باهله اى اهل ذلك القبس وهو المومنون الذين اهلهم الله
تعالى لاقتباس انواره والاهتدا بمناره واتباع سنته القويم و
اقتفا اثاره اسبابه اى طرقه والضمير للقبس وهو مفعول
تصل جمع سبب وهو في الاصل الحبل ثم صار يستعمل في كل
ما يتوصل به الى غيره قال الشيخ شيوخنا ابو عبد الله العربي
رحمه الله فيما وجدته بخط والجملة الكبرى استينافية عقب
بها الكلام السابق تنبيها على ان هذا القبس وان كان على
ماهو عليه من الاضاة وعرضه للمستصبح منه على سهولة المسلك
وقرب المتناول حتى كان ليس بينه وبين قاصده الا ان يتناوله
فان ذلك موقوف على ما سبق في الازل لا يصل اليه الا من
اوصله اليه فضل الله ونعمته اولئك هم الراشدون فضلا
من الله ونعمة والله يختص برحمته من يشاء فكان النفوس كانت
سايمة في مسرح ما وصف ولا من حال هذا القبس فصارت متطلعة
الى سبب يوصلها اليه صاغية الى ما يدلها عليه فاستانف هذه
الجملة واتى بها مفصولة صرفا لاعناق الهمم ان تشرئبت الى تناوله

من عند

من عند انفسها وضربا عن كل سبب الا السبب الحق فقيل لها السبب
الموصل لذلك هو فضل الله ونعمته وتوفيقه فكان ورود
هذه الجملة عليها بعد ما ذكر من الحسن بمكان مكين انتهى ويحتمل
ان تكون الجملة نعتا للقبس والضمير في اهله واسبابه له والمراد
انه قبس من نعمة ان الا الله توصل اليه وتجعل اسبابه موصوله
باهله غير منقطعة وهو وصف مخصص لان موصوفه نكرة او هي
نعت لقابس وضمير اهله واسبابه له ومعنى اهله حزبه الذين
هم القابسون اى تلحقه الاء الله بحزبه وجماعته والمراد ان ابراء
القبس هو لقابس من نعمة ان الا الله توصله الى ان يقتبس فيلحق
بجماعة القابسين ويصير في جملة المهتدين ويصح ان يكون ضمير
اهله للقبس وضمير اسبابه للقابس ويعني باهله المتاهلون له
كما تقدم وهذا الاعراب كله لهذا الكلام هو على رفع الا ونصب اسبابه
وهو الثابت في اكثر النسخ المعتمدة وكذلك هو في نسخة الشفا
وعلى ان آلا الله منصوب يكون مفعولا بقابس او على نزع الخافض
اى من الا الله والمراد بالالا على هذا امور الدين والاسلام وسماها
الاقتباس لانها نور في الحقيقة وجملة تصل اه يصح ان تكون نعتا
لقبس ولا علينا مع هذا ان حفظنا الا باضافة قابس اليه وقد وجدته
في نسخة مضبوطا بالجر بالاضافة وفي اخرى بالجر بالاضافة والنصب
ويصح ان تكون جملة تصل اه حالا من الا وتصل على هذا من الوصل
بمعنى الجمع وفيه ضمير يعود على الا واسبابه مفعول تصل والضمير
في اهله واسبابه لقابس والله اعلم ٣ اى بالنبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)